ديوان مجد الاسلام

نظم الشاعر المرحوم أحمد محرم

وتعليق الأستاذ إبراهيم عبد اللطيف نعيم

تابع غزوة بدر

أودى (بعتبة[١]) و (الوليد[٢]) و (شيبة[٣])
و (أمية[٤]) القدر الذى لا يدرح[٥]
وهوى (أبو جهل[٦]) و (نوفل[٧]) وارعوى
بعد اللجاج (الفاحش المتوقح)[٨]

لما رآى (الغازى المظفر) رأسه ... أهوى يكبر ساجدا ويسبح[٩]
فى جلده من رجز ربك آية ... عجب تفسر للبيب وتشرح[١٠]
تلك السطور السود ضم كتابها ... أبهى وأجمل ما يرى التصفح
إن لم يغيب فى جهنم بعدها ... فلمن سواه فى جهنم يصرح ؟
أدركت حقك يا (بلال) نبوركت ... يدك التى تركت (أمية) يشبح[١١]
واف المطار ووال يا (ابن رواحة) ... زجل الحمام، إذا يطير ويسجح[١٢]
هذا (ابن حارثة) يطوف مبشرا ... بالنصر يخزى الكافرين ويفضح
لما تردد فى البلاد صداكما ... أمست قلوب المسلمين تروح
فكأن كلا ممرس، وكأنما ... منه ومنك مهنئ ومرفح[١٣]
قل يا (أبا سفيان[١٤]) غير ملوح ... فالنصر يخطب، والسيوف تصرح
بيض على بلق، تساقط حولها ... سود مذممة تساف وترمح[١٥]
ذهبوا، وأخلفهم رجاء زلزلوا ... فيه، فزال كما يزول الضحضح[١٦]
أكذاك تختلف الزروع، فناضر ... ضاف الظلال، وذابل يتصوح ؟
القوم غاظهم الصحيح، فزيفوا ... ومن الأمور مزيف ومصحح
خطأ الزمان فشا، فلذ بصوابه ... وانظر كتاب الخلق كيف يتقح ؟
جاء (الإمام البيقرى) يقيمها ... سننا مبينة لمن يستوضح

---

(١) عتبة بن ربيعة ، برز للقتال فجاءه فتية من الأنصار ، فقال : إنما أريد أكفائى من قريش ، ونادى مناديهم : يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا ، فأمر بعبيدة بن الحارث وحمزة وعلى رضي الله عنهم ، فقتل على الوليد ، وقتل حمزة عتبة ، وتبادل عبيدة وشيبة ضربتين أثرتا فيهما ، فكر حمزة وعلى فأجهزا على شيبة ، ثم احتملا عبيدة ومخ ساقه يسيل ، وكانت الضربة فى ركبته ، فأفرشه النبى قدمه الشريفة فوضع خده عليها ، وقال له صلى الله عليه وسلم (أشهد أنك شهيد) قال عبيدة : وددت والله لو أن أبا طالب كان حيا ليعلم أينا أحق منه بقوله :

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ثم قال : —

فإن يقطعوا رجلى فانى مسلم ... أرجى به عيشا من الله عاليا
وألبسنى الرحمن من فضل منه ... لباسا من الإسلام غطى المساويا

مات رضى الله عنه من هذه الضربة ، فهو من شهداء بدر

(٢) هو الوليد بن عتبة

(٣) شيبة بن ربيعة

(٤) أمية بن خلف قتله بلال ، وإلى هذا سبقت الإشارة فى القصيدة الثانية من الديوان بهذه الأبيات : —

أرنى يديك أفيهما (لأمية) ... ورد من الموت القذاف مثل
للسيف سيف الله أهول موقعا ... من صخرة تلقى ، وحبل يفتل
لك فى غد دمه إذا التقت الظبى ... تحت العجاجة ، والرماح الذبل

(٥) لا يدفع

(٦) ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعوذ بن عفراء من الأنصار ، وأجهز عليه ابن مسعود ثم جاء برأسه إلى النبى فحمد الله ، وجاء أنه سجد خمس سجدات شكرا ، وفى رواية صلى ركعتين وقال : الحمد لله الذى أعز الإسلام وأهله ، الله أكبر الحمد لله الذى صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده

(٧) نوفل بن خويلد . قال على : أنا قتلته ، فكبر النبى وقال : الحمد لله الذى أجاب دعوتى فيه ، فانه لما التقى الصفان نادى نوفل بصوت رفيع : يا معشر قريش ، اليوم يوم الرفعة والعلا ، فقال النبى : اللهم اكفنى نوفل ابن خويلد ، وإنما قال على أنا قتلته ، جوابا لقول النبى : من له علم =

= بنوفل بن خويلد ؟

(٨) المراد أبو جهل لعنه الله ، وهو المسمى فرعون هذه الأمة على لسان الرسول الكريم

(٩) لما جئ برأسه الى النبى صلى الله عليه وسلم حمد الله ، وفى رواية أنه سجد خمس سجدات شكراً ، وجاء أنه صلى ركعتين وقال الحمد لله الذى أعز الإسلام وأهله ، الله أكبر الحمد لله الذى صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده

(١٠) وجدت فى جسد أبى جهل آثار سود كآثار السياط ، شبيهة بسمة النار ، وهذا من ضرب الملائكة

(١١) هو أمية بن خلف ، وقد سبقت الإشارة إلى قصته ، ويشبح يشق ويفعل به كالجلد المشبوح ونحوه

(١٢) لما فتح الله على المسلمين أرسل النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بشيراً لأهل العالية ، وهو موضع قريب من المدينة ، وزيد ابن حارثة بشيراً لأهل السافلة ، سجعته الحمامة بمعنى سجعت

(١٣) أعرس الرجل بأهله بنى عليها ، ورفه قال له : بالرفاء والبنين

(١٤) هو أبو سفيان بن الحارث بن هشام ، لما قدم على أهل مكة بعد وقعة بدر ، سأله عمه أبو لهب عن خبر قريش فقال : هلم إلى ، عندى الخبر ، والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ، وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس ، لقينا رجالا بيضا ، على خيل بلق ، فغضب أبو لهب

(١٥) تضرب بالسيوف وتطعن بالرماح

(١٦) الضحضح السراب

صدى الوقعة فى مكة

لما ترامت أنباء الوقعة إلى مكة فرح المسلمون كثيرا ، وحزن المشركون حزنا شديدا ، فأقيمت المآتم ، وجز النساء شعورهن ، وكان ممن عاد إليها من بدر أبو سفيان بن الحارث بن هشام ، وقد تقدم ذكره فى اللمحة الخاتمية ، فلما أتبأ عمه أبا لهب بما رأى وقال : لقينا رجالا بيضا ، على خيل بلق ، قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : تلك والله الملائكة ، فضربه أبو لهب فى وجهه ضربة شديدة ، ثم احتمله وضرب به الأرض وبرك عليه ، فأخذت السيدة لبابة عمودا فضربت به رأسه فشجته شجة منكرة ، وقالت : استضعفته أن غاب سيده ؟ فولى ذليلا ، ولم يعش بعد هذه الضربة سوى سبع ليال ثم مات :

وضح اليقين لمن يرى أو يسمع ... ولقلما تجدى الظنون وتنفع
النصر حق ، والنبيُّ صادق ... والويل للمغرور ، ماذا يصنع ؟
إخشع (أبا لهب) فإن تك ذا عمى ... فجبال مكة ، والأباطح خشع
(مولى رسول الله) يضرب ماجنى ... ذنبا ، ولم يك كاذبا يتشيع
هى يا (أبا لهب) كتائب ربه ... نزلت ، تذل الكافرين وتقمع
أخذت (لبابة[17]) للضعيف بحقه ... ومضى الجزاء ، فأنت عان موجع
وشفته منك بضربة ما أقلعت ... حتى رمتك بعلة ما تقلع[18]
قالت بغيت عليه ، واستضعفته ... أن غاب (سيده) وعز المفزع
ما (بالعمود) ولا برأسك ربة ... إن النوى بمثل ذلك يردع
حيت (أم الفضل) تلك فضيلة ... فيها لك الشرف الأعز الأمنع
أنى أهلكه بداء ماله ... شاف ، ولا فيه لآس مطمع
تمضى البشائر جولا ، وتجول فى ... دمه السموم ، فجلده يتمزع
أمسى المكاثر بالرجال مبغضا ... يجفى على قرب المزار ويقطع
أكلته صاعقة العمود ، وإنما ... أكلته سبع[19] بعد ذلك جوع
هم غادروه ثلاثة فى داره ... لا الدار تلقطه ، ولا هو يتزع[20]
تتجنب الأيدى غوائل دائه ... فيدع بالخشب الطوال ويدفع
رجوه ، لو كره السفاهة فارعوى ... ما ساء مهلكه ، وهال المصرع
ما أكثر الباكين ملء جفونهم ... للجمع بالبيض البواتر يصدع
جز النساء شعورهن ، وغودرت ... للحزن منهن الدموع الهمع
رجعن مكروه العويل على أسى ... و(البيت) يشهد و(الحطيم) يرجع
والمسلمون بنعمة من ربهم ... فيها لكل موحد مستمتع
الله أكبر ، لا مرد لحكمه ... هو ربنا ، وإليه منا الرجع

(١٧) هى أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب ، وأخت السيدة ميمونة أم المؤمنين ، وكانت من السابقات إلى الإسلام

(١٨) أصيب بعد هذه الضربة بالعدسة وهى قرحة خبيثة كانت العرب تتشاءم بها ، وتخاف عدواها أشد الخوف فتباعد عنه أهله ويتركوه حتى مات

(١٩) الليالى السبع التى مات بعدها

(٢٠) بقى بعد موته ثلاثة أيام لا يقرب أحد منه ، فلما خافوا السبة فى تركه حفروا له ثم دفعوه ببعض الأعواد فى حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى داروه

يتبع

مختارات من الأدب الفرنسى

شعر ونثر

للأستاذ أحمد حسن الزيات

إعلان

يعلن المعهد العالى لمعلمات التربية البدنية أنه لا زال به أماكن خالية بالسنة الإعدادية للحاصلات على شهادة الدراسة الثانوية قسم عام وأماكن خالية أخرى بالسنة الأولى للحاصلات على شهادة الدراسة الثانوية قسم خاص أو شهادة الدراسة الثانوية الفنية (قسم راق) فعلى من تريد الالتحاق بالمعهد أن تقدم أوراقها بمقره بشارع القصر العينى (٣٩) أمام كلية الطب. مع العلم بأن الدراسة به داخلية وبالمجان ٢٩٤٥